ان خصوص الوصف الكائن في المقطع مرعي في الاستعارة لتوقف الجامع بخلاف خصوص الوصف في المستمر
وان قيل ان التشبيه ههنا منظور كلام نعم اي اذ جعلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف
بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع
الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا
من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد
المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل
مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع
والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس
وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت
اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة
العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه
مؤدب واذا نزلت عنه والقيت عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان تعود اليه واذا احتبى قربوسه
اي مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى الزاد ... والشكيم هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد
بالزاد نفسه ... شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره
وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل
الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي

الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح
لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد
تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي او
اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق
في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء
تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه
والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار
منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه
لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من
موطئ فرس جبريل والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه
والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه
معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع
القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او
غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد

Copyright © King Saud University